بما قدموه من بحوث في الخطابة واللغة ، وجدل حول معاني الكلمات ، والاختلاف في إدراكها .

وكان تأثير « سقراط » أعظم من تأثير السوفسطائيين ؛ حيث ناقش الأثينيِّين فيما لقَّنه لهم السوفسطائيون من مسائل أدبية وخلقية واجتماعية ، وضاق بتناقض مفهوم الكلمات في اللغة ، وحاول أن يتغلَّبَ عليها بطريقة التَّجرِبة والملاحظة ، ولم يترك « سقراط » آثاراً مكتوبة ، وكل ما وصلنا من آرائه في النقد حكاه تلميذه أفلاطون في محاوراته . ومن الصعب التَّمييز بين آراء أفلاطون وآراء سقراط في هذه المحاورات ، فلا نعرف إن كانت هذه الآراءُ آراءَ سقراط نفسه ، أم أن أفلاطون اتخذ من سقراط مجرد شخصية مسرحية يضع على لسانها آراءه في محاورات ابتدعها . وإن كان من المرجَّح أن محاورات أفلاطون الأولى كانت آراءُ سقراط فيها أقرب إلى آرائه الحقيقية .

وعلى كلٍّ يمكن القول بأن فلسفة سقراط دارت حول نقطتين ، هما :

١– نظرية المعرفة التي تحصر العلم في الإدراكات العقلية والمعاني الكلية، دون الإدراكات الحسيَّة والمعاني الجزئية .

٢– نظرية الأخلاق التي توحِّد بين الفضيلة والعلم .

وكان لنظريته الأولى أثرٌ عميق في مصير الفكر الإنساني ؛ إذ أحدثت فيه انقلاباً خطيراً ، حتى أصبحت أساساً لكل المذاهب العقلية المثالية ، وكانت هي المصدر الأول الذي استقى منه أفلاطون فلسفته [1] .

---

(١) محمد صقر خفاجة : تاريخ النقد اليوناني ، ص ١٧٣ ، ١٧٤ .